المهندس أحمد بن عبد الرسول الصحاف

في ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك من عام: 1439هـ، وفي جلسة أخوية بمزرعة المبادر بأعمال الخير ابن العم المهندس حسين بن الشيخ علي بن حسن بن أحمد الخير اللّـَه لتناول الإفطار الرمضاني السنوي المعد من أصدقاء الجلسة الرئيسيين، وبحضور نخبة من المؤمنين يتزعمهم سماحة الشيخ الفاضل حسين بن صالح العايش. ومن باب الصدف تم الحديث عن قصص الناجحين وأهمية توثيق تجاربهم للشباب الصاعد، فحصل من أشاد بالمهندس أحمد بن عبد الرسول بن محمد بن أحمد بن موسى الصحاف، فطلبتُ من مهندسنا أحمد الصحاف في الجلسة أن يعطينا ملخصاً لتجربته الوظيفية، وبمجرد أن تكلم المهندس أحمد بموجز عن تجاربه أعجبتُ بتلك الإنجازات، ولهذا قررتُ في حينها ضمه مع قصص الناجحين في كتابنا المخصص لذلك، وطلبتُ منه أن يزودني بذلك وبتفصيل، وأعطاني الموافقة على ذلك. ولكوني لا أعرف تفاصيل عن تجاربه وخبراته وإنجازاته الوظيفية طلبتُ من بعض المحيطين به أن يعينونا على ذلك، وممن استجاب لذلك الطلب مشكوراً هذه الأسماء التالية والتي وضعت مشاركتهم بحسب تاريخ استلامها منهم سلمهم اللّـَه:

المهندس محمد بن أحمد الخواجة:

المهندس أحمد الصحاف هو ليس فقط صديقاً بل أخ لي كما يقولون لم تلده أمي، كان المهندس أحمد المثال الأول الذي اقتديتُ به و بمشورته في اختيار تخصص هندسة البترول في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. المهندس أحمد عندما يقتنع بعمل أو اختيار شيء في حياته الشخصية العلمية أو العملية دائماً يكون عن دراسة تحليلية وقناعة مبنية على أسس، ولذا تجده -دائماً- ناجحاً في إقناع من يناقشه بأن الذي اختاره هو الأفضل وهذا ما حصل معي في بداية حياتي الدراسية الجامعية وحتى تخرجي من الجامعة والتحاقي بأرامكو كمهندس بترول.

لقد استفدتُ من تجاربه العملية خلال السنتين التي سبقني فيها بالعمل في أرامكو في اكتساب الكثير من خبراته في الأقسام التي عمل فيها، وكنتُ أستند على خبرته وتوجيهاته في عمل ما يلزم من التغيرات في برنامجي التدريبي في أرامكو خلال السنوات الثلاث الأولى من عملي في أرامكو،

لم تقتصر استفادتي من الأخ أحمد وخبراته فقط على حياتي الدراسية الجامعية أو العملية في أرامكو، بل تعدى ذلك إلى أمور كثيرة من حياتي ومشروعاتي الشخصية التي قمت بها أثناء عملي في أرامكو وبعد

تقاعدي من الشركة.

لقد كان لدماثة أخلاق وسعة صدر الأخ أحمد الدور البارز في بناء علاقة أخوية معي استمرت لأكثر من ثلاثين سنة وهي مستمرة إلى الآن، وإن شاء اللّـَه يُكتب لها البقاء إلى نهاية العمر.

المهندس عبد الهادي العامر:

المهندس أحمد عبد الرسول الصحاف مهندس بترول دفعة: ١٩٧٧م من خيرة المهندسين وأرمقهم، زاملتُ الأخ أحمد لمدة أربع سنوات في جامعة البترول والمعادن بالظهران وحوالي أربعاً وعشرين سنة في مجال العمل حينما كنا نعمل في أرامكو السعودية، ومن المزايا التي رأيتُها في هذا الرجل الفذ:

- ذو خلق عال يعجز اللسان عن وصفه تجده عندما تحتاج إليه، يسدي لك النصح والمساعدة بدون تردد.

- محفز ونصوح لأقرانه ومن يلجأ إليه، ذو رأي سديد ولا يبخل بالنصيحة.

- خبرته العلمية والعملية جعلت منه مرجعاً لغالب الدارسين والعاملين في مجال هندسة البترول.

- ذو ذاكرة قوية ومن الطرائف أن زملاءه في العمل يطلقون عليه «الخزنة» لما عنده من مخزون الخبرة والأحداث العملية التي يرجع إليها حتى رؤساؤه.

- تدرج المهندس أحمد من مهندس متدرب تخرج عام: 1982م من جامعة البترول إلى أن أصبح مستشاراً في مجال هندسة البترول.

- من الذكريات الجميلة كنا مجموعة من الدارسين في الجامعة وكنا نسكن تقريباً في لاين واحد (اللاين سابقاً يحوي تقريباً على ١٥ غرفة لشخصين وغرفة عامة بها تلفزيون وحمامات مشتركة) وكنا نقضي وقت الفراغ مع بعض، ومن هؤلاء إبراهيم بن سلمان أبو خمسين، وأحمد بن على الرمضان، ومحمد بن صالح أبو خمسين، والسيد عبد الكريم المسلم، وأحمد بن محمد المرزوق، وعبد العزيز بن عبد الوهاب أبو حليقة، وعبد الحميد بن أحمد العامر، والمرحوم عبد اللّـَه الملا أحمد، وجواد بن محمد الخويتم، وعبد الهادي بن عبد اللّـَه العامر، وقد كنا لحمة واحدة في كل شيء، والحمد كلنا تخرجنا من

الجامعة، والكل الآن تقاعد من أرامكو، أسأل اللّـَه أن يطيل في أعمارهم بصحة وعافية.

- إنجازات أحمد في مجال العمل كثيرة يعترف بها القاصي والداني، شهادتي لهذا الطود العظيم مجروحة أسأل اللّـَه أن يديم عليه الصحة و العافية.

المهندس عادل بن خضر بو زيد:

كان الأخ المهندس أحمد زميلي في الدراسة في المرحلتين المتوسطة والثانوية وشطراً منه في الكلية، كنا من المهتمين بالمسائل الرياضية، ونجد ونجتهد لحلها، لنتقدم على المتفوقين من أقراننا، فأصبحنا والحمد اللّـَه كذلك دون إطراء لأنفسنا، بل كان زميلي أحمد عوناً لي في حل الكثير مما يصعب عليّ من مسائل في الرياضيات خاصة.

كنتُ وزميلي المهندس عبد الوهاب المرزوق وأخانا المهندس أحمد الصحاف لنا قصص ظريفة وحكايات يصعب سردها، ويكل اللسان عن قولها في هذا الوقت اليسير.

كنتُ وأخي أحمد ممن تعلمنا الصلاة وأحكامها من الراحل المقدس الشيخ محمد الهاجري، وكان مسجده لا يخلو منا بلا رياء ولا سمعة منا.

كنتُ وهو كالأخ لأخيه عوناً، وكانت والدته رحمها اللّـَه تعالى تحنو عليّ لكثرة ترددي على بيتهم، وتسأل عني إذا غبتُ لبعض الأيام عنه.

أما الشطر الذي درستُ معه في جامعة البترول وهو ربع سنة دراسية وهو ما يعبر عنه معرّباً (ون كوارتر) فيه من وجهاء المجتمع اليوم معنا، ومن الأسرة الحاكمة ممن كان معنا في مقاعد الدراسة.

مضت الأيام ومن الدهر شطره، ولا زال المهندس أحمد في ذكرياتي وفي البيت جاري، أدعو له وأحنو عليه. وهناك صور في ذكرياتي معه ونكات لا زالت، أذكرها وأحدثه بها ماذا أقول بعد هذه السنين كنا أطفالاً وطلاباً ونحن اليوم رجال، آباء وأجداد.

فالحمد للّـَه على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم.

المهندس أحمد الصحاف زميلي وأخي ورفيق دربي، لا أعرف عنه إلا كل خير وثناء، لم أر مثله في الشدائد دواء، له في مسائل الرياضيات باع، وكل مسألة منها لديه الجواب.

أخوكم عادل خضر بوزيد 6/7/1440هـ

المهندس عبد العزيز بو حليقة:

أخي الكريم سلمان المشكلة أني لا أجيد الكتابة والتعبير الأدبي، وطلبتُ مني خاطرة في صديق عمري، فاجتهدتُ قدر المستطاع وأنا على يقين بأني مقصر، فأرجو المعذرة منك ومن أخي أحمد.. فعلاقتي به ليست برسم على ورق وإنما نحت في صخر.

أحمد الصحاف:

علاقتي بأحمد قديمة منذ الطفولة وحتى الآن وإلى آخر العمر، وهي متمثلة بالصداقة والأخوة والمحبة.

مرحلة الابتدائي:

طفولة بريئة متزنة وملتزمة، وتوافق في المرئيات، وتجانس في الطباع، أحمد كان متميزاً في التحصيل الدراسي، ودائماً تجده ضمن المراتب العشرة الأولى في الصف منذ المرحلة الابتدائية. كنا العصريات منتظمين سوياً في لعب كرة القدم بفرق الحواري المجاورة لبيوتنا، ومن ثم أداء صلاة المغرب والعشاء في المسجد بإمامة الشيخ محمد الهاجري رحمه اللّـَه.

المرحلة المتوسطة:

متوسطة الخليفة عمر بن الخطاب، ارتباط ومصاحبة في الذهاب والرجوع من المدرسة، ورفقة وصداقة حميمة مع جميع معارفنا في المدرسة والحي، المشاركة في رحلات مدرسية للتعرف على معالم الأحساء، وممارسة النشاطات المسلية والمفيدة لتنمية العلاقات المجتمعية.

المرحلة الثانوية:

اجتهاد ومثابرة ومنافسة للتحصيل الدراسي الجيد لتحقيق هدف الالتحاق بدراسة جامعية.

تحصلنا وللّـه الحمد على نسب تفوق: ٩٠% من المجموع العام وهي نسبة عالية تؤهلنا لتحقيق الأمنيات.

كنا شبه منتظمين بالجلوس حوالي دكان الحاج محمد المحمد صالح برفقة نخبه من شباب الحي، ومنهم حاليّاً من أصبح من الأطباء ومن المهندسين المعروفين وأساتذة تعليم ورجال أعمال.

كنا نلتقي ونتبادل الحوار في شؤوننا وشؤون الحي والحياة المعيشية، وكذلك ندخل على بعضنا السرور بالفكاهة والطرفة إلى أن يحين وقت صلاة المغرب بالمسجد، ومن ثم العودة لمنازلنا.

المرحلة الجامعية:

كانت جامعة البترول والمعادن هي أمنيتنا جميعاً رغم أن نسبتنا كانت تؤهلنا للابتعاث خارج المملكة.

في السكن اخترنا بعضنا البعض كشريكين في غرفة سكن واحدة، ولمدة خمس سنوات دراسية بالجامعة.

نشارك بعضنا البعض في العزبة المعيشية. أي في مصروفات الأكل والشرب واحتياجات الغرفة.

نذاكر جميعاً ونتشارك بالمعرفة والمعلومات، ونصاحب البعض للذهاب للجامعة وزيارة الأصدقاء والفسح والتقضي بالمدن القريبة من مقر الجامعة كالدمام والخبر.

علاقتنا دائماً اتسمت بالاحترام والتوافق والتكامل.... لا أذكر بأننا اختلفنا وتجادلنا أو غضبنا على بعض حتى لو لمرة واحدة.

كنا كالآخرين من الطلبة في حيرة من أمرنا في اختيار التخصص المناسب لنا، فترددنا عدة مرات إلى أن اختار أحمد هندسة البترول وأنا الهندسة المعمارية.

أحمد كان حريصاً دائماً في التحصيل الدراسي والمنافسة على الدرجات.

تخرجنا في عام: ١٩٨٢م هو التحق بشركة أرامكو وأنا بوزارة الشؤون البلدية والقروية.

وبعدها كلانا وفّق بتكوين أسرة مثالية تحقق له الاستقرار والسعادة وللّـَه الحمد.

بعدها، كل واحد منا انشغل بحياته الخاصة، نتواصل بين الحين والآخر بقدر الإمكان في مناسبات الفرح والحزن أحياناً.

ولنا محطات تواصل كثيرة، وأحياناً عمل يعزز لحمتنا رغم انشغالنا بطبيعة وظائفنا وسكنانا في مدينتين متباعدتين الدمام والأحساء.

لا زلنا ومنذ خمسة وخمسين عاماً على ما نحن عليه منذ طفولتنا، أصدقاء وإخوة، نهتم بشؤون بعضنا البعض ونتواصل بالمحبة والإخاء.

وفق اللّـَه صديقي أبا محمد لمرضاة اللّـَه، وأدام اللّـَه عليه نعمة الصحة والعافية، وأسعده بأهله وعياله ومن يعز عليه.. آمين يا رب العالمين.

ولكم خالص التحية والتقدير.

الجمعة ٨ رجب ١٤٤٠ هـ

الأستاذ ياسر بن سلمان الناصر:

مهما نطقت الألسن، وخطت الأيدي، تظل مقصرة لوصف قلبك الصافي الذي يصعب إيجاده هذه الأيام، تعلمنا منك كيف أن المستحيل يتحقق وتميزك بالأفكار النيرة، فأنت قدوة لكل إنسان يسعى إلى التميز بأخلاقه وتعامله ونجاحه.

المهندس إبراهيم بن سلمان آل أبي خمسين:

لقد عرفتُ الصديق والحبيب المهندس أحمد بن عبد الرسول الصحاف منذ نعومة أظفاري وأنا بالمرحلة الابتدائية بشارع الفوارس، حيث كنا متجاورين في السكن، عرفتُه هادئاً وذا نظرة ثاقبة، مجدّاً ومجتهداً في خدمة والده ووالدته، بارّاً بهما ومجتهداً في دراسته، مواظباً على دروسه، ذكيّاً لا يقبل إلا عالي الدرجات وأن يكون في الصدارة وهو أهل لذلك.

جمعتنا أيام حلوة ونحن بالفوارس، وكانت هواياتنا متماثلة، حيث ضمنا النادي العربي الذي أسسناه في بداية السبعينات، فكان أحمد يأتي للتمرين واللعب معنا، وكان مثالاً للمثل المعروف " العقل السليم في الجسم السليم".

وتمضي الأيام ونلتقي معاً في مرحلة الثانوية، ثم الجامعية، تجمعنا الصحبة الطيبة والمشورة، فكان لا يألو جهداً في المساعدة للإخوة الطلبة في جامعة البترول والمعادن «سابقاً» سواء من هم في تخصصه أو في التخصصات الأخرى. كانت أياماً جميلة إذ نجتمع في " اللينات " هي بيوت على شكل حرف «C» وفرتها الجامعة للطلبة، فكانت تشكل مجتمعات مصغرة ذات ثقافات ملونة من جميع أنحاء المملكة. كنا نتواعد لتناول وجبة العشاء مع زملائنا جميعاً، حيث إننا طيلة اليوم نكون مشغولين بالدرس، ومن ثم نجتمع في إحدى الغرف لقضاء وقت من الترويح والراحة وتبادل الأفكار، إذ كانت الجامعة قد أبعدتنا عن مدينتنا وأهالينا وأقاربنا، وكانت تضغط علينا بكل ثقلها، أضف إلى ذلك تطلع الأهل إلينا بالرجوع بالشهادة الجامعية، إذ كانت تلك الأيام لها من المكانة في المجتمع ما لها، فكانت كل تلك العناصر تشكل ضغطاً، مما يحتاج الطالب في حينها إلى شيء من الراحة والترويح، وفي بعض الأحيان لتغيير الأجواء ننزل إلى مدينة الخبر والدمام للصلاة وتناول وجبة العشاء.

فكأنما القدر أبى إلا أن يجمعنا في مجال العمل بالرغم من اختلاف التخصص، ليس فقط في نفس الشركة بل في نفس المكان والمنطقة. نكبر وتكبر معنا الآمال، وتزيد معرفتي بأحمد كصديق منظم الأفكار والأوراق، حيث تبوأ مركزاً مرموقاً في مجال عمله، كان يأتيني في مكتبي بقسم شؤون الموظفين بين الفينة والأخرى، إذ لا غنى عن موظف أرامكو عن هذا المكتب، حيث كنتُ مستشاراً هناك، أبين أنظمة الشركة وقوانينها فكان يأتي للاستشارة.

تزوج كل منا وزادت المسؤوليات، أيضاً يتدخل القدر مرة أخرى ليجمعا جيرانا بنفس المحلة «محلة الأندلس» وبنفس النافذ «الشارع»، أيضاً لم تنقطع المشورة خلال تخطيط الخرائط للبيوت واختيار المقاول للبناء، بل ازدادت في هذه الفترة.

بعد هذه المرحلة والرحلة الطويلة، تزداد العلاقة الأخوية بعد التقاعد المبكر، حيث إن الحاجات النفسية مشتركة بين معظم الإخوان يظل الأخ أحمد من الملازمين لجلستي الأسبوعية بمزرعتي «ذات الأكمام» إذ لا يكاد ينقطع عنها، وهي عنده من الأولويات. لا زال أحمد كما عرفتُه صغيراً وشابّاً ويافعاً يحب الخير والمساعدة للآخرين، لم تبدر منه إساءة لي قط ولا لغيري، وعنده مبدأ الاختلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية. نحن مجتمع الأحساء تعصف بنا أحداث بين الفينة والأخرى تجعل الولدان شيباً، وتفرق

الأحباب، بل الأهل والإخوان، لكن أحمد هو أحمد كما عرفته لا يغيره شيء مؤمناً تقيّاً واثقاً من ربه ونفسه يحسن الاختيار في كل وقت.

أحمد أخ لم تلده أمي.

فتى الأحساء

إبراهيم بن سلمان أبو خمسين

11/ 7/ 1440 هـ

المهندس يوسف بن أحمد الرفيعي:

المهندس الاستشاري أحمد بن عبد الرسول الصحاف، إنسان فريد من نوعه، إنسان شديد وجاد ومخلص في وقت الجد ومرح في وقت المرح. الأخ أحمد من الجيران القدماء في الفاضلية، لم تكن تربطني به أي علاقة ربما لفارق العمر. تعرفتُ عليه خلال فترة عملي في أرامكو، كان صديقاً خاصّاً ومستشاراً لي. في فترة كان رئيسي في العمل، ولمستُ في شخصيته الجد والمعرفة التامة بالعمل، كان حريصاً جدّاً على إنتاج العمل بأكمل وجه. يعامل الجميع سواسية لا يفرق بين صديق أو غريب.

الأخ أبو محمد تجده عند الحاجة، وأغلبنا يرجع إليه للاستشارة في العمل وخارج العمل. كم نحن محظوظين بهذه الشخصية الفذة.

أخوكم

م. يوسف بن أحمد الرفيعي

الدكتور علي بن عبد الرسول الصحاف:

شهادتي في أخي المهندس أحمد مجروحة، فهو أخي ومعلمي وقدوتي، ويعتبر الأخ أحمد عبد الرسول الصحاف بمثابة المستشار للإخوان والأخوات جميعاً في عائلة والدي، فنحن نرجع له في الكثير من الأمور وذلك

لخبرته الكبيرة في الكثير من المجالات، وعندما نتكلم عن شخصيته الناجحة تبرز لنا الصفات التي يتحلى بها وأبرزها في نقاط على النحو التالي:

المحافظة على صلاة الجماعة:

وهذا ما لاحظتُه من صغري التزام الأخ بصلاة الجماعة في مسجد الشيح محمد الهاجري رحمه اللّـَه وحتى الآن، وهذا له دور في التوفيق والنجاح.

بره بوالديه:

من الصفات التي يتحلى بها كان بارّاً بأبي وأمي رحمهما اللّـَه في حياتهما وبعد مماتهما وهذا هو سر النجاح والتوفيق، وكم كنت أسمع الدعاء له بالتوفيق والنجاح من أبي وأمي رحمهما اللّـَه.

حبه لطلب العلم:

الأخ أحمد من أوائل أبناء العائلة الذين التحقوا بالجامعة ودخوله جامعة البترول والمعادن تخصص هندسة بترول الذي كان من التخصصات المميزة في ذلك الزمن، وأتذكر يوم تخرجه من الجامعة والحفل الذي أقيم في شهر شعبان: ١٤٠٢هـ والذي حضره مجموعة من الأهل وأتذكر موقفاً عندما كتب اسم العائلة بالخطأ في كتيب الحفل، حيث كتب اسم السقاف بدلاً من الصحاف، وتم التنبيه للمنظمين قبل قراءة أسماء الخريجين.

تفانيه في العمل:

هناك صفة بارزة فيه ساهمت في نجاحه في شركة أرامكو مما أوصله ذلك إلى مراتب عليا، حيث كنا نرى تفانيه وتعبه، حيث كان يخرج من الفجر إلى المغرب، ويبذل الجهد الكبير في إثبات نفسه.

مساعدته لإخوانه وأبناء العائلة والمؤمنين:

تجلت في شخصية الأخ أحمد الوقوف والمساندة مع من يحتاجه، وهذا له الفضل الكبير من اللّـَه والتوفيق والنجاح والمواقف كثيرة، أتذكر منها عندما ساعدني في طباعة كتيب عن حياة الوالد حيث كتبت كتيباً

أسميته قبسات من الأيام، ولم أستطع طباعته فطلب مني الأوراق والصور، وقام بطباعته وتوزيعه على الإخوان.

نسأل من اللّـَه له التوفيق والسداد والنجاح.

المهندس جواد الخويتيم:

الأخ العزيز أبو محمد الصحاف شخصية من النوادر في رزانته و ورعه و تقواه وحسن عشرته، ولعلي أُوفّق في سرد موقف طريف حصل لنا الاثنين في ولاية أكلاهوما وبالتحديد في مدينة دَنكِن في عام: 1986م.

عندما كنا نحن الاثنين في زيارة لأمريكا بالتحديد لمدينة دَنكِن في ولاية أكلاهوما في صيف: 1986 م للمشاركة في دورة تدريبية لعمليات إنتاج النفط، وفي عطلة نهاية الأسبوع قررنا شراء بعض الهدايا للأهل والأصدقاء من مركز كي-مارت (Mart-K)، فأعجبتنا بعض الأقمصة البناتية (shirt-T) لبنتي سامية والتي تبلغ آنذاك أربع سنوات ولابنة الأخ أحمد هبة التي كانت في ربيعها الثاني، والمفاجأة كانت عند قربنا من المحاسب أدركنا أن الأقمصة كان مكتوبا عليها (me Hug please) والتي تعني «خذني في حضنك خذني»، ومن براءتنا لم نكن نعرف كلمة «Hug»، مما حدانا أن نسأل إحدى المتسوقات العجائز، والتي كادت أن تمسك بأحدنا لترجمة المعنى عمليّاً فانفجرنا بالضحك على أنفسنا وقررنا عدم شراء القمصان.

الدكتور إبراهيم بن عبد الوهاب الصحاف:

ابن العم أحمد أكبر مني عمراً، ولكن تربينا وعشنا في بيت العائلة الكبير، ولا زلت أتذكر الألعاب، التي كنا نمارسها مع كل أفراد أبناء العمومة وإخواني مع أنها بسيطة ولكنها تحمل معاني الحب والاحترام والتقدير، وعندما كبرنا زادت العلاقة أكثر وأكثر لزيارتي الكثيرة لبيت العم رحمه اللّـَه، واللعب مع ابن عمي وصديق عمري وطفولتي جواد وهو الأخ الأصغر له.

كان ابن العم أحمد نابغة ومجتهداً ومن الأوائل بالمدرسة والذي أهله لدخول الجامعة، ويتخصص بأصعب تخصص وهي هندسة البترول وتعتبر نادرة في ذلك الوقت، واستطاع التخرج منها بتفوق، ومن ثم التوظيف بأرقى وأكبر شركة بالعالم وعمل بجد واجتهاد، وأثبت كفاءته والتفاني بالعمل. لا زلتُ أتذكر أيام الفرح التي عشناها معاً، ونالني الشرف أن أشارك معه، بل أوثقها بكاميراتي وتصويري، حيث أنها هوايتي المفضلة، فقد سجلتُها لحظة بلحظة أيام تخرجه وزواجه، أتمنى له ولعائلته أياماً سعيدة

والتوفيق والنجاح.

د. إبراهيم بن عبد الوهاب الصحاف

المهندس حسن الجبران:

عرفتُ المهندس أحمد عن قرب من أكثر من: ١٥ سنة. حيث جمعتنا الزمالة فى العمل أولاً مع العلم أني تخرجتُ بعده بعشر سنوات، حيث إنه من أوائل مهندسي البترول في المملكة. ومع فارق الخبرة الكبير بيننا إلا أنه كان يعاملني ويعامل الجميع كزملاء، ويحاول نقل خبرته الثرية لكل زملائه في العمل.

لكن ما يميز المهندس أحمد هو نظرته وتقييمه للأمور بالعقلانية والروية سواء داخل العمل في أرامكو أو خارجها، وبذل النصيحة للجميع. وأنا شخصيّاً استفدتُ كثيراً من نصائحه ومن النقاش معه سواء أيّام عمله في أرامكو أو بعد تقاعده في أمور الحياة الأخرى. جانب آخر من شخصية المهندس أحمد هو دماثة أخلاقه وأسلوبه الممتع في الحديث، واستشهاده بالأمثلة والقصص الحقيقية لتقريب المعنى ونقل العبرة. وأنا شخصيّاً لا أمل من الحديث معه، وأعتبر الوقت الذي أمضيه في الحديث معه مفيد جدّاً ويضيف لي خبرة في الحياة.

أخيراً المهندس أحمد شخصية عصامية كون نفسه بنفسه وأسأل اللّـَه أن يطيل في عمره، وأن يستفيد هذا الجيل والأجيال القادمة من هذه السيرة.

المهندس حسن المزعل:

كنتُ في رحلة سياحية خارج البلاد عندما وردتني رسالة من الأخ سلمان الحجي يطلب فيه المشاركة لكتابة بعض السطور عن أخي الغالي أحمد عبد الرسول الصحاف (أبي محمد)، وكان ذلك بالتحديد في: 25 مارس من 2019م رغم عدم مناسبة المكان والزمان كوننا في ترحال بشكل يومي، إلا أنني بدأتُ أجول بذاكرتي في تلك الحقبة من الزمن الحافلة بذكريات لا تنسى، امتدت على مدى ما يزيد عن أربعين عاماً. فبدأتُ أسترجع المواقف الجميلة التي أتاحتْ لنا لقاء الإخوة والأحبة من الزملاء المؤمنين في أوائل الأيام بالمرحلة الجامعية. وهنا بدأتُ أتذكر أول لقاء لي مع الأخ أحمد والذي كان في جامعة البترول والمعادن في بناية رقم: 3 عند مكتب المشرف الطلابي (Advisor) لمناقشة المواد المقترحة من قبل المسجل بالجامعة.

بين أروقة الجامعة:

غالباً ما يلتقي جميع طلاب الجامعة لأغلبية التخصصات في كثير من الفصول الدراسية، ونتيجة لقرب مقر السكن لطلاب تلك السنة: (1977 م) والذين وزع أغلبهم على مبنى: (لاين) 657 و 658 حيث ساعد على اللقاءات المتكررة التي ساهمت في توطيد العلاقة بجميع الإخوة في تلك المرحلة.

- كنا نلتقي كثيراً في الفصول الدراسية، وأثناء الفسح على طاولات المطعم وكذلك في السكن، حيث كثيراً ما كنا نناقش بعض الواجبات معاً إضافة إلى الكثير من الأمور الاجتماعية وغيرها. ورغم أن الكثير منا كان بين طلبة الهندسة المدنية والمعمارية ابتداءً إلا أن الحال لم يدم طويلاً، حيث بدا للأخ أحمد رغبة في تغيير التخصص عند بداية السنة الثانية، حيث افترقنا من على كراسي الدراسة وبقيت العلاقة الأخوية الوطيدة حتى يومنا هذا.

- إن قرار تغيير التخصص بالنسبة لأي طالب يعتبر خياراً صعباً ومعقداً، لما له من تأثير على حياته في المرحلة الدراسية وما بعدها، وما وجدتُه في الأخ العزيز أحمد بعد أشهر من الرحلة الدراسية أن أقدم على تغيير التخصص رغم الثقة والإمكانيات العالية التي يتمتع بها، واختياره لتخصص هندسة البترول في ذلك الوقت يعتبر تحدياً كبيراً كونه من التخصصات المستحدثة في الجامعة، ولا يوجد تجارب تبعث بالاطمئنان خلال المرحلة التعليمية وحجم الطلب بسوق العمل.

على رأس العمل:

لم يكن مخطئاً عندما أقدم على تغيير مسار الدراسة، فقد حقق نتائج مشرفة بالجامعة حتى إنه حصل على قبول بشركة أرامكو أثناء الدراسة، وقبل التخرج التحق بشركة أرامكو وتدرج في مناصب إدارية عالية في مجال هندسة الإنتاج وغيرها من التخصصات المرافقة كالحفر والمكامن حتى انتهاء خدماته بالشركة عند التقاعد.

- بعد النجاحات التي حققها في مجال العمل ولنضوج فكره وفطنته مارس التجارة والاستثمار كنشاط ثانوي، وحقق فيها خبرة عالية جعلته مكاناً للاستشارة، يلجأ اليه زملاؤه للحصول على النصيحة. كان كثيراً ما يقدم لي النصح لاقتناص بعض الفرص الاستثمارية وبكل الحاح حبّاً للخير لكل من يعرفه.

- طوال مدة الدراسة والعمل كنا في لقاءات مستمرة شملت أفراد العائلة، فاعتبر بيتي في سيهات هو

بيته الثاني ومحطاً لراحته في معظم زياراته لمنطقة الدمام، كان كثير السؤال عني وعن أفراد عائلتي، كما كنا نتشاور في كثير من الأمور الحياتية وكذلك ما يتعلق بشؤون العمل.

- الأخ أحمد رجل اجتماعي عزيز النفس مهذب ذو خلق عال، كريم النفس، حسن الخلق، حلو الحديث، ودود مع الجميع، سخي، محب للخير. وقد عرفتُ عنه الكثير من مبادراته الخيرة، وعدم تردده في مد يد العون لمن يقصده سواء كان قريباً أو بعيداً.

- لمستُ فيه بره بوالديه يرحمهما اللّـَه منذ عرفتُه، فكان كثير الحديث عنهما، وخصوصاً في الفترة التي كان يصاحب والده في أعمال التجارة، هذا فضلاً عن حبه لإخوانه ومجتمعه. لستُ مبالغاً في وصفي لهذه الشخصية الحبيبة، وأعتقد أن ما ذكرتُه قليلاً في حقه. أسأل اللّـَه أن يوفقه لمرضاته وأن يمن عليه بدوام الصحة والعافية والسعادة بين أهله ومحبيه ومجتمعه، وأن يطيل في عمره ويحفظه من كل مكروه بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

حسن المزعل

* * * *

نرجع لنجمنا المهندس أحمد، فقد تمت متابعة كتابته لمحطات حياته على عدة أشهر، حتى حصلنا على ذلك الزاد الثري بالمعلومات المفيدة والذي يشتمل على ما يلي:

المهندس أحمد بن عبد الرسول بن محمد بن أحمد بن موسى الصحاف، هذه مذكرات لمراحل حياتي تمت كتابتها في نوفمبر: 2018 م الموافق ربيع الأول: 1440هـ

أسرتي:

أولاً: سأسلط الضوء على بيت العائلة المكون من الوالد عبد الرسول بن محمد الصحاف، والوالدة الحاجة سلامة بنت محمد الصحاف رحمهما اللّـَه تعالى، والإخوان: منصور، وجواد، وعبد اللّـَه، وعلي و ثلاث أخوات، وترتيبي الثاني بين إخواني. أمضيتُ شطراً كبيراً من طفولتي مع الأخ جواد بحكم تقارب السن. كان الوالد رحمه اللّـَه حافظاً للقرآن فقد ختمه منذ صغره، وكان يحث ويشجع أبناءه على طلب العلم ونيل أعلى المراتب، ودائماً يوجههم ويرشدهم، وكذلك الوالدة رحمها اللّـَه تحثنا على طلب العلم،

وتذكّرنا دائماً بأن الذي يحصل على الشهادة العلمية سوف يحصل على وظيفة مرموقة تكفل له المكانة الاجتماعية والعيش الكريم. عشنا في بيتنا الأساسي في حي الفاضلية الذي هو الآن مجلس عائلة الصحاف مع الجد المرحوم محمد، والأعمام عبد الوهاب، وموسى رحمهم اللّـَه وأولادهم. كان هذا البيت مجمع للعائلة الكبيرة، حيث يأتي إليه أيضاً العمات وأولادهم المرحومة الحاجة أم محمد العمار، والمرحومة الحاجة أم علي الزين، والحاجة أم علي الصحاف حفظها اللّـَه. كان بجوار هذا البيت منزل ابن العم الحاج سلمان بن يوسف الصحاف وأخيه الحاج محمد رحمهما اللّـَه. كنا نعيش ونلعب مع أبناء العم لفترات طويلة، ولذلك تأصلت وقويت علاقتنا مع بعض.

الطفولة المرحلة الأولى:

ولدتُ سنة: 1957 م وترعرعتُ في مدينة الهفوف بين أحياء الكوت الذي هو المكان الأول لسكن عائلة الصحاف، ثم الانتقال إلى حي الفاضلية، حيث بيتنا الأساسي الذي ولدتُ فيه وهو الآن مجلس عائلة الصحاف. عشتُ بين زقاق الكوت المليئة بعبق الماضي، ففيها البيوت ذات الطابع التراثي القديم الجميل مع زخارف إسلامية في نوافذها وأبوابها، وكذلك في التصميم الداخلي للبيت، وكانت هناك بيوت أقربائنا ممن أمضيتُ معهم شطراً من طفولتي. وأما ما يرتبط بالكوت والتي بحكم موقعها في المركز الرئيسي للمدينة الأسواق، ففيها سوق التجار الرئيس للمواد الغذائية، وسوق القيصرية القديم، وكذلك عمارة السبيعي، وفيها ذكريات مع الوالد والأعمام رحمهم اللّـَه جميعاً، حيث يوجد الدكان الأساسي مقابل بلدية الهفوف من الجهة الشمالية، وكان يديره العم موسى رحمه اللّـَه، وكذلك دكان العم عبد الوهاب رحمه اللّـَه في سوق القيصرية، وكان النشاط الأساسي بيع المواد الغذائية، ثم تحول النشاط إلى بيع الأواني المنزلية، أما الوالد F فكان يبيع في الأسواق الشعبية، فكان يذهب لسوق القارة يوم الأحد، وسوق الجفر يوم الإثنين، وسوق المبرز يوم الأربعاء، وسوق الهفوف يوم الخميس، وسوق الطرف في يومي الجمعة، والثلاثاء. وأما يوم السبت فكان إجازة، وكنا مع الأخ جواد نساعده في تلك الأسواق أيام العطل (يوم الجمعة) في سوق الطرف. كما كنا نسجل له المبيعات، لأن أغلب الناس تشتري بالأجل (السلف)، وأغلبهم موظفون في شركة أرامكو، فيأخذون البضاعة ثم يتم تسديد قيمتها إليه في نهاية الشهر عند استلام رواتبهم. وكان يوم الجمعة يوم الراحة الوحيد من المدرسة، ولهذا كنا نقضيه معه من الفجر إلى المغرب، وكانت الحياة صعبة، ولكن تعلمنا على تحمل المسؤولية منذ الصغر.

وكنتُ الثاني في ترتيب إخواني، فالأخ منصور هو الأكبر سنّاً، وهو معلم، وقد استفدتُ من تجربته التعليمية وتوجيهاته في صقل وتنمية مواهبي.

أما حي الفاضلية فكنا من أوائل من سكن فيها، وكانت البيوت أكثر حداثة نسبيّاً، حيث بدأ استعمال الصخر والجص في البناء، واستخدام المرابيع الخشبية والصبة الإسمنتية في الأسقف. أما المساجد فكانت في القدم تزينها زخارف إسلامية ونقوش وأقواس غالباً تعمل بالجص، وكانت تحتوي على مكان مسقوف وفناء مفتوح، وكانت الصلاة تقام في المكان المسقوف أو الفناء طبقاً للأحوال الجوية، ومثال لتلك المساجد مسجد الكوت، ومسجد الفاضلية، وقد تم هدم وبناء تلك المساجد فيما بعد بما يتناسب مع التطورات في المجتمع الحديث.

كان اللعب البريء مع أطفال الجيران والحارة هو السائد في تلك المرحلة، واللعب في الغالب كان يتم بشكل جماعي، فكنا نلعب الألعاب المشهورة في ذلك الزمان من: الصرقيعة، والحيزكة، والتيلة، والسكونة، والغميمة مع جيراننا من الأسر التالية: الرمضان، والمهنا، والعبد النبي، والدخيل، والسليمان، والحداد، والحمادة، والبقشي، وبو جبارة، والرفيعي، والياسين، والمحمد صالح، وسادة السويج، وغيرهم. وكان شهر رمضان في تلك الأيام ذا طابع مميز، وله فعاليات خاصة، ومن أهم ما لفت نظري:

- كان قريباً من منزلنا جبل الطوب، ويوجد فيه مدفع شهر رمضان، وأذكر أننا نتجمع قبيل الإفطار قريباً من المدفع، وما إن نسمع صوت المدفع، كنا نذهب إلى المسجد لأداء الصلاة، وثم نتجه لبيوتنا لتناول وجبة الإفطار.

- تذكرني بفعاليات القرقيعان، حيث يقام سوق كبير لبيع الفصفص والحلويات من يوم العاشر من شهر رمضان إلى منتصف الشهر حيث مناسبة القرقيعان، ومكان السوق ساحة الوطاة شمال بلدية الهفوف، وكنا نذهب مع زملائنا إلى بيوت الجيران لإحياء مناسبة القرقيعان.

- أذكر أننا نذهب للسباحة في العيون المائية للتبريد على أجسامنا خاصة في الأجواء الحارة بسبب عدم توفر وسائل التكييف في ذلك الزمان. ومن تلك العيون القريبة من بيوتنا عين الخدود، وعين الحقل، كما كنا نذهب مع الأهل لعيون المياه البعيدة نسبيّاً كعين أم سبعة، وعين الجوهرية، وعين الحارة، وعين الحويرات في بلدة المطيرفي.

ومن الطرائف أنه عندما كنتُ في المرحلة المتوسطة، وكنا في رحلة عائلية لبلدة المطيرفي، كنا نلعب مع بعض ومع الحماس بعدنا نسبيّاً عن موقع الرحلة، وفيما بعد غادر الأهل المكان، وكانوا يعتقدون أننا معهم في الباص، ولما انتهينا من اللعب ورجعنا موقع الرحلة لم نجدهم، ووقعنا في حيرة في

كيفية الوصول إلى بيوتنا، وبعد تفكير اضطررنا لأخذ سيارة أجرة توصلنا، وعندما وصلنا لمقر سكننا أخذنا الأجرة من الأهل وسلمناها سائق التاكسي. وقضينا قسماً من مرحلة الطفولة باللعب مع أولاد الجيران كرة القدم، والتي كانت لها شعبية قوية. وكان موقع لعبنا في ملعب صغير في أرض بن داود.

المرحلة الثانية: الدراسة قبل الجامعة:

أغلب المدارس في السابق بنيت من الأساس كمدارس حكومية، وكانت تحتوي على عدد من الفصول الدراسية، وساحة كبيرة للطابور الصباحي، وفيها يتم ممارسة الرياضة في حصة التربية البدنية.

أ- الابتدائية (1965-1970):

درستُ في مدرسة عقبة بن نافع، وقد وفقني اللّـه لمعلم فاضل في الصف الأول، وهو الأستاذ عبد العزيز الدرويش، وكان يعاملنا باللطف واللين وكأننا أبناؤه، وأهم ميزاته أنه كان يمزج بين التعليم واللعب، وكان مرحاً وقد حببني في الدراسة، فغرس في نفسي أول لبنات حب التعلم، كذلك من المعلمين الذين تتلمذنا على أيديهم، وكانوا مخلصين لإيصال رسالة التربية أولاً ثم التعليم ثانياً، الأستاذ الفاضل السيد أحمد السويج، وهو معلم اللغة العربية، وكذلك الأستاذ خالد الحليبي معلم مادة الرياضيات، وأهم ما يميز هذه الفترة هي الشدة والحزم من قبل المعلمين، واستعمال مبدأ الثواب والعقاب مع الطلاب. وأما عن زملاء تلك المرحلة من الطلبة فقد كان أغلبهم من الجيران، ومنهم: عصام الموسى، وسامي البغلي، وعبد الوهاب المرزوق، وعبد العزيز بوحليقة، وعبد الحميد القضيب، وغيرهم.

ب- المتوسطة (1971-1973):

درستُ في مدرسة عمر بن الخطاب، وكان موقعها في منطقة الرقيقة، وكانت بعيدة نسبيّاً عن بيتنا، وكان بعض الطلاب يستخدمون الدراجة الهوائية، ولكن والدي رحمه اللّـه هيأ لي سيارة خاصة مع بعض الزملاء لنقلنا من البيت إلى المدرسة حرصاً منه على سلامتي أولاً ولكي أركز على الدراسة ثانياً.

كانت أول سنة ندرس فيها اللغة الإنجليزية، وأيضاً وفقني اللّـه لمعلم قدير هو الأستاذ بيدس وهو فلسطيني الجنسية، وكان هو السبب لمحبتي للغة الإنجليزية، لأن طريقة تدريسه كانت سهلة وممتعة، وكان دائماً يعلمنا عن طريق الأناشيد الجماعية، وكان يشجعنا على تعلم اللغة الإنجليزية، وأذكر أنني كنتُ اشتاق لحضور الدرس، فغرس في نفسي حب تعلم اللغة الإنجليزية، وكنتُ أحرص على تعلم مفردات اللغة

الإنجليزية بشغف حتى ترسخت أساسيات اللغة عندي.

أيضاً من المعلمين الذين تركوا بصمات في حياتي العلمية، معلم الرياضيات عز الدين الماضي الذي كان بحق معلماً قديراً ومتمكناً بكل ما تعني الكلمة من معنى، فكان يشجعنا ويعطينا مسائل كثيرة لخلق بيئة تنافسية شريفة بين الطلاب، وقد أبدع وأجاد فغرس في نفسي حب علم الرياضيات، وكان يشجعنا على غور مسائل الرياضيات والتعمق فيها، لأنها الأساس لجميع العلوم وخاصة الهندسة. وأذكر أن أحد مراقبي إدارة التعليم قد شهد أمامنا بأنه راقب معظم مدارس المملكة فوجد مدرستنا هي الأفضل والأكفأ بوجود مثل هذا المعلم، وهي شهادة يستحقها. أيضاً من المعلمين المبدعين معلم التربية الفنية الرسام والفنان الأستاذ عبد الحميد البقشي، وقد عاصرناه، وكانت له مشاركات بعدة معارض، وأبدى تألقه فيها، وكان أيضاً من جيراننا.

كنتُ في تلك المرحلة من الأوائل دائماً، ولكن للمرة الأولى أحصل على الترتيب الأول في الصف الثاني متوسط، ولهذا تم اختياري من ضمن الفريق الذي مثل المدرسة في مسابقة المدارس، وأذكر أن المدرسة الثانية التي قابلتنا مدرسة هجر المتوسطة بالمبرز، وقد أدار المسابقة المذيع القدير المرحوم بدر كريم، وتم نقل اللقاء تلفزيونياً، وكان شيئاً مميزاً في تلك الأيام. التقينا بزملاء جدد كثيرين في تلك المرحلة، لأن رقعة المدرسة اتسعت، ومن هؤلاء: المهندس أحمد بن عبد اللّه الجغيمان رئيس هيئة الري والصرف سابقاً، وابن عمه الأستاذ محمد بن أحمد الجغيمان، وهو نائب رئيس لأحد القطاعات في شركة الكهرباء (سكيكو)، وفي هذه المرحلة تم انتقال العائلة إلى منزل جديد ومستقل في نفس الحارة، فكان متنفساً لنا، وكل واحد منا له حجرته الخاصة به، فأعطاني ذلك فرصة للتركيز والدراسة أكثر، وكان من حسن الصدف وجود بقالة الجار محمد المحمد صالح مقابل منزلنا، وكان يجتمع فيها أهل الحارة ومنهم المثقفون والمتعلمون، فأذكر ممن كان يرتاد المحل: الأستاذ محمد جلال البحراني وأخواه الدكتور عبد اللّه، والدكتور طاهر، وكذلك المهندس علي المحمد صالح، والأستاذ عبد اللّه المحمد صالح، والأخ الدكتور عبد اللّه الجاسم، والأخ سامي الرمضان، والأخ عبد الحميد المحمد صالح، وغيرهم، وكان هذا المحل بحق منتدى للثقافة والأدب وتبادل الخبرات والنقاشات العلمية، وقد شاركتُ معهم، واستفدتُ كثيراً من تجارب الآخرين، وقد أضاف هذا التجمع الكثير إلى خبرتي في الحياة العامة.

ج- الثانوية (1974-1976):

درستُ في ثانوية الهفوف العامة، وكانت في محلة الرقيقة أيضاً، وأذكر أننا كنا نمشي من بيوتنا إلى موقف سيارات الأجرة التي بالقرب من سوق القيصرية، ثم نأخذ سيارة تاكسي تنقلنا للمدرسة، ومن ثم

نرجع بنفس الطريقة، وعشنا معها المعاناة مع مرور فصول الدراسة التي يتخللها الحر والبرد والمطر.

ومن الطرائف أنني كنتُ أنسق للزملاء سيارة التاكسي، وفي يوم من الأيام وصلتُ المدرسة ولم أجد حقيبتي، فذكرتُ أنني نسيتُها في موقف السيارات، فرجعتُ مرة ثانية وأخذتها فكان يوماً طويلاً بالنسبة لي.

وكان من زملاء هذه المرحلة: السيد عبد الكريم المسلم، وإبراهيم آل أبي خمسين، وأحمد الرمضان، ومحمد آل أبي خمسين، وجعفر الراشد، والمرحوم عبد اللّه الملا أحمد، وعادل أبو زيد. وبما أن هذه المجموعة مرتبطة بفريق العربي لكرة القدم شجعنا ذلك إلى الانضمام معهم، وكان الكابتن الأخ عبد الكريم المسلم، كما كانت للفريق شعبية قوية. من جهة أخرى قررتُ أن أختار المسار العلمي لحبي للعلوم التالية: الرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، وكذلك شغفي باللغة الإنجليزية أيضاً، وقد وفقنا اللّه في ثلة من المعلمين المخلصين أذكر منهم: الأستاذ خليل العيسى في الكيمياء، والأستاذ عباس الجصاني في الرياضيات. ومن المواقف في السنة الأخيرة من الدراسة في المرحلة الثانوية نظمت إدارة المدرسة رحلة لشركة أرامكو السعودية، زرنا فيها المقر الرئيسي في مدينة الظهران، وكذلك منطقة رأس تنورة، وتم استقبال المجموعة بواسطة ناظر قسم العمليات المهندس سليم بن أحمد آل أبي خمسين، وأخذنا بجولة ميدانية داخل مباني الشركة، وقدم شرحاً مفصلاً عن العمليات والمعدات المرتبطة بها، وقد أثار إعجابي بطريقة شرحه، والمعلومات الكثيرة التي تنم عن خبرة قوية في مجال عمله، وكذلك انبهرتُ بما شاهدتُه من معامل ضخمة، ومعدات كبيرة ومهنية عالية من موظفي الشركة فشدني ذلك، وتمنيتُ أن كون ضمن فريق العمل لديهم.

وعند انتهاء المرحلة الثانوية تخرجتُ بامتياز، وبمعدل 95%، فتولدت لدي قناعة بأني سأدرس الهندسة لأصبح مهندساً في المستقبل. في هذه الفترة خلال الإجازة قرر الوالد والأهل جميعاً السفر خارج الوطن لمدة ثلاثة شهور، وأوكل لي القيام بشؤون عمله وإدارة المحل كاملاً بالإضافة لترتيبات التسجيل في الجامعة، فكان تحدياً كبيراً بالنسبة لي فقمتُ بالعمل على أكمل وجه، وبعد عودة الوالد F من رحلته تعجب من حسن إدارتي للمحل، وإفادة الزبائن والتجار الإيجابية، وقال لي متواضعاً: أصبحت تدير العمل أفضل مني، وكانت تجربة يشكر والدي F عليها، لأنها صقلتني وأعطتني جرعة من الثقة بالنفس، وعلمتني كيفية التعامل مع الناس على كافة المستويات.

المرحلة الثالثة: الدراسة الجامعية (1977-1982):

كما أسلفتُ تولدت لدي قناعة بأنني سوف أسعى أن أكون أحد طلاب كلية الهندسة، ولهذا قررتُ أن ألتحق بجامعة البترول والمعادن "والذي تغير اسمها لاحقاً إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن" لأسباب عدة: لأنها أعرق وأقوى جامعة تدرس الهندسة في المنطقة، وكان صيتها ذائعاً وشهرتها قوية ومؤثرة. كما أن التدريس فيها باللغة الإنجليزية بالكامل. كذلك الجلسة مع نخبة من شبابنا ممّن درس فيها، وكانوا مؤثرين بالنسبة لي: كالدكتور عبد اللّه البحراني، والمهندس جابر الحرز، والمهندس عدنان الموسى. لهذه الأسباب وغيرها سجلتُ فيها، وتم قبولي والحمد من الدفعة الأولى بعد اجتيازي للاختبار التحصيلي، والمقابلة الشخصية، وقد تم ذلك بمجهود شخصي نظراً لسفر العائلة خارج أرض الوطن، وأذكر أنني وبعض الزملاء أخذنا سيارة تاكسي إلى الظهران ونمنا في إحدى غرف الشباب الذين سبقونا في الجامعة، ثم أديتُ الاختبار في اليوم الثاني. فيما بعد عندما علم الوالد والوالدة رحمهما اللّه بقبولي في الجامعة فرحا وشجعاني كثيراً. كان زميلي في سكن الجامعة الأخ المهندس عبد العزيز بو حليقة، وهو صديق طفولة، ولا زلتُ أحتفظ بصداقة أخوية معه، ومن رفقاء الدفعة: أحمد بن علي الرمضان، وإبراهيم بن سلمان آل أبي خمسين، وعبد الكريم بن هاشم المسلم، ومحمد بن صالح آل أبي خمسين، وعبد الحميد العامر، والمرحوم عبد اللّه الملا أحمد، وأحمد بن عبد اللّه الجغيمان، وأحمد بن عباس المطر، علاوة على زملاء تخصص هندسة البترول ممن سيتم ذكرهم لاحقاً.

وكانت الحياة الجامعية تختلف عن المرحلة الثانوية، ولعل أبرز ملامح الاختلاف كالآتي:

- أصبحنا مسؤولين عن أنفسنا وبعيدين نسبيّاً عن أسرنا.

- التكيف مع الحياة الجامعية داخل السكن وخاصة زميل الغرفة بعد أن كنت تعيش بين أفراد عائلتك.

- ترتيب وسائل نقل من الأحساء إلى الظهران والعكس كـ باصات شركة أرامكو، أو القطار من الدمام وأحياناً استئجار سيارة تاكسي لأن أغلبنا لا يملك سيارة خاصة.

- التكيف مع ساعات دراسة أكثر، والاعتماد على البحث العلمي، وجمع معلومات من المكتبة الرئيسة لعدم وجود الإنترنت في ذلك الزمان.

- الجمع والموازنة بين الدراسة والترفيه والحياة الاجتماعية وألاّ يطغى جانب على آخر.

موقف وفائدة:

هنا سأسرد موقفاً صعباً مر بي في المرحلة الجامعية قبل الدخول في تفاصيلها: تم استدعائي من عميد كلية الهندسة في مكتبه وبعد السلام أخرج لي ورقة وعليها اسمي، وسألني إن كانت لي؟ فأجبتُه: بنعم، وأخبرته أنها لواجب لمادة أخذتُها العام الماضي، عندها أخبرني أنه تم العثور على الورقة في غرفة نسخ الاختبارات، وهي غرفة غير مسموح للدخول فيها إلاّ للمصرح لهم، وعندما فكرتُ تذكرتُ أنني أعطيتها أحد الزملاء، والذي بدوره أعطاها لزميل آخر، وهو من قام بنسخها من هذه الغرفة، ولم ينتبه أنها فقط للمصرح لهم، وعندما علم الدكتور بصدقنا عفا عن زميلنا، ونصحنا بعدم إعادة ذلك، وأما عن الدروس المستفادة من ذلك الموقف فتتمثل في:

أولاً: أن الصدق ينجي صاحبه.

وثانياً: الالتزام بالنظام.

وثالثاً وأخيراً: التأكد من مسح الاسم من أي أوراق تعطيها للآخرين.

أ/ السنة التحضيرية:

كان التركيز على اللغة الإنجليزية، وهناك مادة رياضيات، وعلوم، وحاسب آلي، ولكن كانت الدراسة بالكامل باللغة الإنجليزية، كما أن الأساتذة كانوا لا يتكلمون إلا باللغة الإنجليزية، فكان الأسبوع الأول صعباً علينا، و مثل تحدّ لنا، لأنه مثّل نقلة كبيرة من المرحلة الثانوية، وأذكر أن كثيراً من الزملاء لم يتأقلم مع الوضع، وترك الجامعة، ولكني مع قليل من الزملاء قررنا البقاء والإصرار على إكمال المشوار وقبول التحدي، وقمنا بالخطوات التالية للتقليل من صعوبة المرحلة:

- العمل جماعيّاً وتوزيع الترجمة للمفردات حتى نستفيد من الوقت بشكل أفضل.

- الاستعانة ببعض الزملاء مما سبقونا، والاستفادة من تجاربهم ومنهم الدكتور علي القضيب.

- التركيز ثم التركيز على الدراسة، وأدركنا أن مرحلة الجامعة تختلف عن المرحلة الثانوية.

وبحمد من اللّـَه وتوفيقه واجتهادي تجاوزت السنة التحضيرية بمرتبة شرف. ومن الطرائف أن الجامعة أرسلت أول رسالة للوالد تهنئه بهذه النتيجة المشرفة، وهذه الرسالة تم استلامها أولاً من المرحوم

العم الحاج موسى الصحاف بحكم كونه يعمل في السوق الرئيسي مقابل البلدية، فكان الجميع متخوفين وقلقين من فحوى الرسالة، وأذكر أن العم أحضرها للوالد في البيت، وتم قراءتها، وعندها فرح الجميع عندما علموا بمحتواها، وباركوا لي التفوق.

ب/ اختيار التخصص:

عند التحاقي بالجامعة لم أقرر بعد بأي فرع من فروع الهندسة سأختار، ولم يكن لدي معلومات كافية عن كل تخصص، وإنما معلومات عامة، وكان علينا اختيار تخصص معين، فاخترتُ مبدئيّاً الهندسة المدنية لأنها كانت معروفة ومألوفة أكثر، وفي السنة الأولى في كلية الهندسة، نظمت الجامعة أسبوعاً تعريفيّاً لأقسام الهندسة، وكانت خطوة ممتازة حتى يتعرف الطلاب على التخصصات الهندسية، ومواد الدراسة، ومجالات العمل بصورة تفصيلية، ولأنني لم أكن واثقاً من التخصص الذي اخترته قررتُ أن أستفيد من هذا الأسبوع بالكامل، واختيار التخصص الذي يناسبني، وفعلاً بدأتُ من أول يوم بأخذ جولة، وجمع المعلومات، والاستماع إلى الدكاترة المتخصصين، وفي اليوم الثاني تكونت لدي رؤية واضحة لاختيار هندسة البترول.

وأذكر أن الدكتور يوسف الرشيد رئيس قسم هندسة البترول في الجامعة أعطاني الكثير من وقته لشرح هذا التخصص، كما أعطاني معلومات تفصيلية عنه، وجلستُ معه كثيراً مع أنه كان رئيساً للقسم ومشغولاً جدّاً، فله مني كل الشكر، لأنه أفادني كثيراً، وعندما قررتُ اختيار هذا التخصص في بداية الأسبوع، اقترح علي التريث والتفكير إلى نهاية الأسبوع ليكون الاختيار عن قناعة تامة، وفعلاً سجلتُ في هذا التخصص في نهاية الأسبوع بعد الاقتناع التام، والسبب في اختياري هذا التخصص، كان يتمثل في الأتي:

(1) يمثل البترول عصب الاقتصاد السعودي، ويلزم أن يدار ويشرف عليه من قبل مهندسين سعوديين.

(2) سوف يتيح لي الفرصة للعمل في شركة أرامكو السعودية، والذي كان يمثل حلماً لي منذ أن زرتُ منشآت أرامكو، وأنا في المرحلة الثانوية، والتي كانت تستقطب المهندسين السعوديين وخاصة هندسة البترول لندرته في ذلك الزمان.

(3) وجود شركة أرامكو السعودية في المنطقة الشرقية، حيث توجد حقول وآبار الغاز والزيت وكذلك المعامل الخاصة بها، وهذا يمثل فرصة تحفيزية للعمل في تلك الحقول والمعامل.

وأذكر أنني واجهتُ بعض التعليقات من قبل بعض الزملاء في الجامعة عند اختياري هذا التخصص ومنها: أن البترول سينتهي قريباً، ولن تجد لك عملاً، وهذا الكلام بعيد جدّاً عن الواقع وغير علمي، لأن البترول كما تعلمون لا يزال يتدفق إلى الآن وبعد أكثر من 35 سنة من اختياري التخصص، والشيء الآخر أنك ستعمل طول الوقت في الصحراء بعيداً عن الأهل، وهذا أيضاً غير صحيح لأن تخصصي يحتوي على عمل ميداني وهندسي مكتبي أسوة ببقية التخصصات، ولأنني كنتُ مقتنعاً بذلك فلم التفت لتلك التعليقات، وأذكر أنني عندما ذهبتُ للدكتور المسؤول عن متابعتي وهو أجنبي، وأخبرتُه عن تغيير تخصصي إلى هندسة البترول، وأخبرتُه بالسبب فوقف وسلم عليّ بحرارة، وبارك لي وقال لي: اخترت التخصص المناسب لبلدك.

نصيحة من تجربة:

وهنا لي وقفة مع شبابنا أبناء وبنات: أن يركزوا ويكتشفوا مواهبهم مبكراً ويختاروا التخصص الذي يناسبهم خاصة أن الظروف والإمكانيات أفضل بكثير من زماننا.

ج/ دراسة التخصص:

هندسة البترول تحتوي على ثلاثة أقسام رئيسة وهي كالتالي:

(1) هندسة الحفر وصيانة الآبار، والتي تعنى بالشؤون الهندسية المتعلقة بحفر آبار الزيت والغاز والماء، وكذلك تكملتها لتكون صالحة للإنتاج وصيانتها مستقبلاً عن طريق منصات الحفر وصيانة الآبار.

(2) هندسة الإنتاج وتعنى بالإشراف الكامل على آبار الزيت والغاز والماء والتأكد من سلامتها من الناحية الميكانيكية، وكذلك متابعة إنتاجياتها ووضع الحلول لتحسين إنتاجيتها، فمهندس الإنتاج كالطبيب للآبار، فهو يتابع ويشخص المشكلة إن حصلت ويضع الحلول المناسبة.

(3) هندسة المكامن وتعنى بإدارة مكامن الزيت والغاز بطريقة فعالة ومحاكاتها، وكذلك وضع الخطط لإنتاجها بالطرق المثلى.

والمميز في هندسة البترول أنك تتعامل مع آبار لها فقط صمامات على السطح وأنابيب ومعدات على أعماق لا ترى تحت الأرض إلا عن طريق تحليل سجلات الآبار.

بدأنا دراسة التخصص مع ثلة من الزملاء والإخوان الأعزاء، وكانت تلك السنوات مليئة بالجد والاجتهاد، وتجمع بين النظري في قاعات المحاضرات، والعملي في الميدان من زيارات لمنصات الحفر والأعمال البترولية لدى شركة أرامكو السعودية، وكان من ضمن المنهج عمل لمدة سبعة شهور، وهو تطبيق عملي لما تم دراسته، ولصقل المواهب النظرية بالميدانية، فاخترتُ أن أقضيها في أرامكو السعودية، وتحديداً في قسم هندسة الإنتاج بالعضيلية، وفي نهاية الفترة تم تقديم بحث كامل عن الطرق المتبعة هندسيّاً للتأكد من سلامة آبار الزيت والماء من الناحية الميكانكية، وقد نال البحث استحسان الدكتور المشرف عليه، وكان رئيساً للقسم وهو الدكتور محمد المرهون، وهو من خيرة الدكاترة الذي تشرفنا بتلقي العلم منهم، وكذلك الدكتور صالح السيهاتي. وخلال الدراسة تم عمل عدة بحوث جماعية وفردية لتركيز المعلومات، ولصقل المواهب البحثية، وأذكر منها: عمل بحث جماعي عن استخدام برامج لمحاكاة تحرك المياه في مكامن النفط.

كنا أكبر دفعة من حيث عدد الملتحقين بالتخصص وكان عددهم: 15 والزملاء المهندسون هم:

الدكتور عبد الجليل الخليفة

الدكتور عبد العزيز الكعبي

الأستاذ أمين الناصر رئيس أرامكو السعودية حاليّاً

عماد بوحليقة

يوسف الفريدان

عبد الحميد بورشيد

منصور الحماد

جواد الخويتم

يحيى الشناوي

عبد الرازق المحيش

خليفة الصقر

محمد المبارك

سالم قروان

عبد اللّـَه الدعلوج

وقد احتفلت أرامكو بهذه الكوكبة، وتم التنسيق عن طريق مدير دائرة التوظيف في أرامكو سابقاً الأستاذ محمد العلي لزيارة إدارة ومرافق الشركة مرات عديدة، واستقبلنا استقبالاً حارّاً حافلاً، وعند التخرج تم قبولنا جميعاً كمهندسين.

وقد عمل لنا حفل تخرج كبير في الجامعة، وقد حضر الوالد والوالدة «رحمهما اللّـَه» والأهل، والأصدقاء، والإخوان، حفل التخرج، وكانوا سعداء جداً.

المرحلة الرابعة: تجربتي في العمل في أرامكو السعودية (1982-2007):

التحقتُ بالشركة عام: 1982م في شهر أغسطس، وعملتُ في قسم هندسة الإنتاج بالعضيلية، وكانت لي تجربة فريدة في أول يوم عمل في الشركة، حيث دعاني رئيسي المباشر لجولة حول حقل الغوار، وكانت بطائرة هليكوبتر، والرحلة كانت مخيفة، لأن الطائرة كانت تنزل وتصعد في نفس الوقت على آبار كثيرة للتأكد من أنها وصلت بالمعمل بعد أعمال الصيانة، فكانت تجربة مخيفة ولكنها ممتعة، والطريف أن هذه التجربة لم تتكرر خلال فترة عملي، وأريد أن أذكر حاليّاً يمكن التأكد بتوصيل الآبار مع المعامل عن طريق الكمبيوتر بفضل التطور العلمي في عالم الكمبيوتر والاتصالات.

أعطينا من أول يوم المسؤولية الكاملة للإشراف على آبار الزيت والماء، وعملنا مع مهندسين أجانب، وأتذكر أننا أعطينا فقط التوجيه البسيط وحملونا كامل المسؤولية عن العمل، فكان ذلك تحدّ بالنسبة لي لإثبات الذات، وفعلاً بدأنا العمل الدؤوب، وأتذكر أننا كنا نجلس لساعات طويلة بعد ساعات العمل الأساسي لنتعمق في فهم أساسيات العمل ولإثبات وجودنا، وفعلاً بعد سنة أوكل لي مسؤولية إلقاء ورقة

عمل عن المشاكل الحادثة للتسريبات السائلة بين أنابيب الآبار، وقد استحسن الجميع من رئيس القسم والإخوة الزملاء ذلك الإلقاء.

الصعوبات في عملنا كمهندسي بترول:

- التعامل مع آبار تحتوي على أنابيب فولاذية ومكامن للزيت على بعد عشرات الكيلومترات تحت سطح الأرض عن طريق تحليل سجلات الآبار، وكنتُ دائماً أعتبر مهندس الإنتاج كطبيب للآبار، فهو يشخص المشاكل بعد قراءة السجلات ويضع الحلول المناسبة.

- أن الآبار منتشرة على مساحة واسعة وليس لها طرق معبدة، وإنما فقط طرق مهيأة لسير السيارات وعرضة للتحركات الرملية، فيجعل الوصول إليها صعب في بعض الأحيان، ويتطلب مهارات سياقة في الطرق غير المعبدة، وأيضاً يجب الاستعداد بأخذ سيارات خاصة والتزود بماء وأكل، والتأكد من أن الراديو الداخلي يعمل جيداً، لأنه الوسيلة الوحيدة للاتصال في ذلك الوقت. ولكن ما سهل الأمر أن الشركة عندها خطوات للتأكد من أن الموظف المعني لذلك قد رجع سالماً إلا بعض الموظفين لا يلتزمون بتلك الخطوات ويقعون في إشكال.

وفي الثلاث سنوات الأولى أخذنا دورة تدريبية مفصلة، فعملنا في قسم هندسة الحفر وصيانة الآبار، وإدارة مكامن الزيت، والماء وهندسة الإنتاج، ثم اخترتُ أن أعمل في قسم هندسة الإنتاج بالعضيلية.

وفي عام: 1990م أعطينا دورة مكثفة في عمليات الإنتاج وهندسة معامل الزيت والغاز، وفي محطة ضخ الماء الكبرى في القرية، ومضخات المياه المنتشرة في حقل الغوار، وكذلك المركز الرئيسي لتنظيم استلام الزيت والغاز وتعبئتها في صهاريج ضخمة، حتى تكون مهيأة للتصدير ومركزها مبنى البرج بالظهران، وهي من الإدارات المهمة بالشركة وتسمى: (OSPAS). وقد ساهم ذلك البرنامج التدريبي الطويل في اتساع مداركنا، وأعطانا صورة شاملة لإنتاج الزيت من الآبار حتى يتم تصديره.

وفي عام: 1991م عملتُ لمدة سنة في هندسة إنتاج آبار الغاز في المنطقة الجنوبية، والتي كانت تتميز بضغوطات عالية 10.000 بوصة للإنش المربع، وقد عملتُ مع الأخ المهندس محمد بن أحمد الخواجة، صاحب الخبرة الطويلة في عمليات إنتاج آبار الغاز.

وفي العام: 1992م عينتُ قائد مهندسين في هندسة الإنتاج بالعضيلية، وفي عام: 1995م عينتُ كرئيس

وحدة هندسية في قسم هندسة الإنتاج بالعضيلية.

وخلال الخمس والعشرين سنة التي قضيناها في شركة أرامكو السعودية حصل تطور كبير من ناحية الآبار، فكانت في البداية آبار عامودية بسيطة طول المكمن 300-200 قدم إلى أن صارت آباراً أفقية متشعبة ومتعددة الطبقات وطولها عدة كيلومترات.

وكذلك تطورت تكملة الآبار ليصبح بها صمامات للتحكم بالإنتاج من أي طبقة على بعد عدة كيلو مترات من مفاتيح على السطح، وتنقل المعلومات إلى المكاتب عن طريق كمبيوترات بسبب تطور أعمال الاتصالات وتكنولوجيا الكمبيوتر. وواكب هذا التطور عمل معدات وآلات معقدة للتعامل مع هذه الآبار، فأصبح العمل أكثر تحدياً ويتطلب مهارات هندسية عالية.

وكانت تدور في أروقة مكاتبنا الهندسية الكثير من النقاشات والتحليلات الهندسية مع مهندسين أجانب وسعوديين، وكانت تأخذ طابع المهنية وليس الشخصية، وأذكر في مخيلتي كثيراً من النقاشات مع الأخ المهندس عبد الهادي العامر، والأخ المهندس عبد الوافي القنبر، والمهندس محمد بن أحمد الخواجة، وغيرهم كثيرون، وقد ذكرتُ البعض للتوضيح وليس للحصر.

وأيضاً تطورت أساليب التدريب للكوادر السعودية من التلقين البسيط إلى اعتماد أساليب متطورة كاستخدام الإنترنت في البحث على المعلومة والتطوير الشخصي الذاتي.

وأيضاً خلال فترة عملنا واجهتنا كثير من التحديات والمشاكل التي عملنا على حلها فرديّاً أو عن طريق فريق العمل، وسوف أذكر مثالين للتوضيح وليس للحصر:

1- واجهتنا مشكلة معقدة وهي أن بعض الآبار القوية الجديدة قد توقف إنتاجها فجأة، وتم وضع فريق عمل لدراسة المشكلة، وقد عينتُ رئيساً لهذا الفريق، وكان يضم الفريق ممثلين من: هندسة الحفر، وإدارة المكامن، وإدارة الهندسة الاستشارية، والحماية الكاثودكية، وفعلاً تم تشخيص المشكلة وهي وجود ثقوب في الأنابيب على بعد 7000 قدم تحت الأرض مواجهة لطبقة مائية مما يؤدي إلى انسكاب الماء على مكمن الزيت وإضعاف الآبار ثم توقفها عن الإنتاج.

وسبب الثقوب هو الصدأ الخارجي بالنظر لعدم كفاية الحماية الكاثودكية، وكذلك ضعف الطبقة الإسمنتية خلف الأنابيب، وقد تم وضع الحلول لمعالجة المشكلة وهي كالتالي:

أ- زيادة الحماية الكاثودكية، وكذلك تغطية بداية الأنابيب بمادة حامية، وهذه ساعدت على تقوية الحماية على بعد: 7000 قدم.

ب- الإسراع في إيصال الحماية الكاثودكية للآبار الجديدة.

ج- التأكد من تسميت الأنابيب على بعد: 7000 قدم بطريقة ممتازة.

وقد تم والحمد اللّـَه السيطرة على هذه المشكلة، وقد أعددنا بحثاً متكاملاً وألقينا عدة محاضرات، وقد ارتبط اسمي بهذا الفريق على مستوى الشركة.

2- انتدبتُ بالاسم لقيادة فريق عمل لتطوير حرض معمل 2 في عام: 2000م، وهو القسم الأخير من حقل الغوار، وفعلاً وفقنا مع فريق العمل لاتخاذ الخطوات التالية للتأكد من إنتاج الكمية المطلوبة في زمن قياسي:

(1) دراسة الطبقات الجيولوجية.

(2) عمل دراسة ومحاكاة للمكمن باستخدام الطبقات الجيولوجية والدروس المستفادة من إنتاج حقل الغوار.

(3) وضع خطة متكاملة لنوعية الآبار وأماكنها.

(4) البدء بحفر الآبار وتقييمها مع نتائج المحاكاة ومن ثم تعديل الخطة إن لزم ذلك.

تم بحمد اللّـَه إنتاج الكمية المطلوبة من المعمل وأكثر في فترة زمنية أقل.

وخلال فترة عملي اكتسبتُ الكثير من المعلومات والمهارات، وكذلك التقيتُ بكثير من الزملاء الذين لازلتُ أحتفظ بكثير من الذكريات الجميلة معهم وحتى لا أنسى أحداً منهم فضلتُ عدم ذكر أسمائهم.

وخلال فترة مسيرتي في الشركة تدرجتُ منها إلى أن أصبحتُ رئيس وحدة هندسية في قسم هندسة الإنتاج، ورئيس قسم بالإنابة، وكذلك مستشاراً في إدارة هندسة الإنتاج في المنطقة الجنوبية، وسوف أوجز أهم

إنجازاتي في الشركة:

(1) كنتُ من الرعيل الأول من مهندسي البترول الذي عمل بجد وإخلاص والعمل على نقل خبرته وتجربته إلى المهندسين السعوديين من الجيل الجديد، فكنتُ و الحمد مستشاراً لكثير من المهندسين، والذين أثبتوا جدارتهم وواصلو المشوار، وكثير منهم أصبح فيما بعد في مناصب عالية في الشركة.

(2) تم اختياري ضمن فريق قيادي أرامكو السعودية للعمل لمدة أسبوع في منطقة بعيدة عن جو العمل الاعتيادي بهدف وضع إستراتجية وخطط مستقبلية لشركة أرامكو السعودية، وتم عقده في منطقة الحوطة.

(3) مثلتُ أرامكو السعودية في كثير من المحافل الدولية في أمريكا وأوروبا ومنها على سبيل المثال لا للحصر: إلقاء محاضرة في باريس بفرنسا سنة: 2001م عن تطوير منطقة حرض معمل (2)، وكانت من أفضل المحاضرات في هذا المؤتمر بحسب تشخيص المشاركين، وكان من ضمن المشاركين ممثل عن شركة البترول الكويتية وطلب مني إلقاء المحاضرة نفسها في الكويت، وفعلاً تم ذلك ونالت على استحسان الجميع.

(4) تم اختياري من ضمن فريق العمل لتمثيل أرامكو السعودية في المعرض والمؤتمر التقني الدولي للبترول في مدينة هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية في عام: 2000م.

(5) الإشراف والمسؤول عن مدرسة هندسة البترول المحلية والمشاركة بإلقاء المحاضرات، وهي تعنى بتدريس أساسيات هندسة البترول باستخدام الخبرة المحلية التي اكتسبت في الحقول المحلية.

(6) انتدبتُ لرئاسة فريق عمل لتطوير منطقة حرض للمعمل رقم 2 وهو الجزء الأخير من حقل الغوار الكبير وكان سنة: 2000م - 2001م.

(7) قيادة فريق عمل لتشخيص مشكلة معقدة على بعد: 7000 قدم تحت الأرض، وهي وجود ثقوب في أنابيب الآبار، وتم تشخيص المشكلة وإيجاد الحلول، وتم إلقاء ورق عمل محلية ودولية وعمل بحث متكامل عن المشكلة وحلولها.

(8) قيادة فريق عمل في وضع مجلد متكامل عن السلامة المطلوب تطبيقها في الحقول والمكاتب الخاصة بهندسة البترول والدوائر المرتبطة بها.

(9) عينتُ مستشاراً في برنامج إعداد الأخصائيين والاستشاريين في هندسة البترول.

(10) عينتُ عضواً في جمعية مهندسي البترول العالمية والمحلية، وقد أعطتنا الفرصة للمشاركة بكثير من أوراق العمل العالمية والمحلية.

وقد تقاعدتُ من شركة أرامكو السعودية في: 1/7/2007م، وقررتُ أن أعمل بعدها في إحدى شركات النفط العالمية لرؤية العمل من زاوية أخرى، ولنقل تجربتي من شركة عمليات عالمية، وهي شركة أرامكو السعودية إلى شركة بترول خدمية عالمية، وفعلاً التحقتُ مباشرة بشركة Services.J.B وهي شركة أمريكية تقدم خدمات بترولية لشركة أرامكو السعودية، وتم تعييني مديراً لتطوير خدمات الأعمال لديهم، وفعلاً عملتُ مع رئيس الشركة مباشرة، وقد استقطبتُ كثيراً من المهندسين السعوديين اليافعين، وعملنا على تطويرهم، وكذلك عملنا على تطوير كثير من الأعمال الخدمية لشركة أرامكو على سبيل المثال لا الحصر: آلة ميكانيكية لتنظيف مكامن الزيت من تجمعات الرمل في الحقول الشمالية، وكذلك العمل على تكسير صخور مكامن الغاز للحصول على إنتاجية عالية.

وفي عام: 2010 م انضمت الشركة لشركة بيكرهيوز الأمريكية، وهي متخصصة أكثر في مجال تركيب معدات داخلية للتحكم في إنتاج الغاز والزيت من طبقات معينة خاصة في الآبار الأفقية المتشعبة، ومتعددة الطبقات للإنتاج، فأتاح لي الفرصة أكثر للتعامل مع شركة أرامكو خاصة في مجال الحفر وصيانة الآبار. وخلال تلك السنوات عملنا على تطوير الكثير من المهندسين السعوديين والفنيين، وقد أعطيتُ المسؤولية لتنظيم عدة معارض للشركة لعرض خدماتها وأفضل ما توصلت إليه، وقد نظمنا معرضاً في معارض الظهران، وآخر في فندق المريديان، وكذلك داخل شركة أرامكو، وقد نال استحسان إدارة شركة أرامكو السعودية.

وقد قدمتُ استقالتي من شركة بيكرهيوز في: 2013 م بعد خدمة في مجال الزيت والغاز زادت عن ثلاثين سنة.

وقفة صادقة:

كان الجيل السابق نموذجاً للجد والاجتهاد وكسب العيش، لأن الحياة كانت أصعب، ولكن الناس كانوا أكثر تعاوناً وترابطاً، وبيوتهم كانت مفتوحة على بعض كالبيت الواحد، وكنا نتعلم منهم دروساً في الصبر، وتحمل الصعاب وعدم الملل والكلل من العمل حتى آخر لحظة من الحياة، وأذكر أن الوالد رحمه اللّه كان يعمل إلى آخر يوم قبل مرضه الذي توفي فيه.

رسالتي للجيل الصاعد من الشباب هي:

(1) اكتشف مواهبك مبكراً وطورها، حتى يساعدك في اختيار التخصص الذي يناسبك مع الأخذ بعين الاعتبار حاجة الوطن لذلك التخصص، وللوالدين دور كبير في اكتشاف وتنمية المهارات.

(2) تنظيم وإدارة الوقت بشكل فعال.

(3) العمل بجد وإخلاص، وإتقان العمل المنوط بك مصداقاً لمضمون قول الرسول K إن اللّـَه يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه.

(4) أن تضع لنفسك أهدافاً عالية السقف للعمل على تحقيقها بعزم وقوة، وأن يكون لديك روح الإبداع والمبادرة.

(5) اعمل بروح فريق العمل لدعم إنتاجيتك وعلاقاتك الشخصية.

(6) شارك بأفكارك وتجاربك للآخرين ونقل معلوماتك للأجيال القادمة لأن ثواب العلم في تعليمه.

(7) اجعل لك بصمة مميزة في عملك من خلال تعاملك وإنتاجيتك المهنية.

والآن والحمد اللّـَه أعيش مع عائلتي الكريمة المكونة من زوجتي وهي ابنة خالي الأستاذة أمل بنت سلمان الناصر التي شاطرتني الحياة، وكانت بحق أماً مثالية تراعي حقوق زوجها وأولادها، علماً بأنها ظلت تعمل إدارية وتقاعدت عن العمل مؤخراً، وأولادي محمد وهو مهندس بترول في شركة أرامكو السعودية، وعلي مهندس تطوير أعمال في شركة هاليبرتون العالمية، وحسن يدرس الطب في جامعة الملك فيصل في السنة الخامسة، وابنتي الكبرى هبة وهي دكتورة في السنة الأخيرة تخصص طب أسرة، وزينب خريجة حاسب آلي، وتعمل في السلك التعليمي، وفاطمة تدرس الطب في جامعة الملك فيصل في السنة الثانية، ودعاء آخر العنقود تدرس في المرحلة الثانوية، فأولادي والحمد اللّـَه مصدر فخر لي ولأمهم وكذلك أعيش مع أحفادي.

أتمنى أنني وفقتُ في نقل تجربتي للأجيال القادمة، وأنا على استعداد للمساعدة في أي استشارة، ولكم مني خالص الدعاء والتوفيق.

في الختام أشكر الأخ سلمان (أبا محمد) على جهوده المباركة في توثيق تجارب أبناء المجتمع لتكون نبراساً للأجيال القادمة جعلها اللّه في ميزان حسناته.

ومسك الختام: شكراً لك أخي مهندس أحمد على استجابتك لتوثيق كل إنجازاتك، والتحديات التي اعترضت طريقك، ودورك في تخطيها بعزم وإرادة وسعي وعدم استسلام، أدعو اللّه لك السعادة وطول العمر والتوفيق وذريتك، وأن يرزقكم العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة. كما نأمل من شبابنا الاستفادة من هذه التجربة الثرية والغنية بمعلومات النجاح.

26/7/1440هـ